

الدوافع الأمنية الإسرائيلية للتسوية حول الضفة الغربية
في
ذهنية باحثي الشأن الاستراتيجي الأمني لمجلس السلام والأمن في إسرائيل

مقدمة من

رشاد علي طعمه يونس

بكالوريوس رياضيات من جامعة بيت لحم/فلسطين

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الإقليمية

دائرة الدراسات الإقليمية/ برنامج الدراسات الإسرائيلية/ جامعة القدس

ملخص

يوجد جدوى لنا كفلسطينيين في أن نتناول الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية والأمنية. والتي تلامس مصلحة الدولة في إسرائيل والتي يعود الفضل لها في ظهور مؤسسة مجلس السلام والأمن الى حيز الوجود داخل إسرائيل. الاعتبارات الأمنية للتسوية حول الضفة الغربية كما هي في ذهنية المهتمين بالشأن الاستراتيجي الأمني من الأعضاء المنتمين لمجلس السلام والأمن، أو المتساوقين معهم في هذا الطرح من أكاديميين وضباط احتياط وإعلاميين إسرائيليين. الموضوع الذي خصصت هذه الدراسة لإضاءة كافة زواياه. وذلك بهدف تبديد ما يبدو ظاهريا بوقوف اعتبارات أخلاقية خلف هذا الطرح الذي للمجلس. لأضع بين يدي المهتمين ما يساعدهم على رؤية حقيقة الحاصل. والذي يمكن إيجازه بالفرضية التي لهذه الدراسة والقائلة: بان الاعتبار الذي للمجلس، والذي ينظر الى حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني عبر تسوية سياسية حول الضفة الغربية، مكونا لا غنى عنه لمصلحة الأمن الاستراتيجي للدولة في إسرائيل. تعود فيما تعود إليه الى نقطتين: الأولى، تكمن في الحاجة الإسرائيلية لموانمة استراتيجية من جراء التآكل الحاصل لغير مصلحة إسرائيل في الأهمية التي للضفة الغربية من زاوية العمق الاستراتيجي للدولة في إسرائيل. والثانية، يتوسطها الحاجة الإسرائيلي للوقوف في وجه سيرورات أمنية في دول دوائر المواجهة للدولة في إسرائيل. وترتقي الى مستوى التهديد الاستراتيجي، أو الوجودي. وذلك باللجوء الى وسائل تصغير تنتمي الى الجانب السياسي.

مستخدما الاسلوب الاستدلالي، والاسلوب التحليلي.. وبالرجوع الى دراسات، ومقالات

أفراد الشريحة تمت هذه الدراسة وطفى على السطح كخلاصات الآتية:

أولا: لا تصح مقولة إن المجلس قفزة في الهواء. وانما تعود فكرة المبادرة لتأسيسه - فيما

تعود إليه - الى اختمار مفاهيم نظرية في ذهنية الأعضاء المؤسسين منها - على سبيل المثال لا

الحصر- مفهوم كلاوزيفتز عن الحرب وعن العوامل المقررة فيها . مفهوم ليدل هارت عن الغرض العسكري . ومفهوم مكنمارا عن الامن القومي . والمفهوم الدارج الذي للاستراتيجية الشاملة - ارجع اطار نظري - .

ثانيا: جاء هذا المجلس انسجاما مع العلاقة التي تربط بين ما هو أكاديمي / بحثي وما هو رسمي في نموذج الدولة في إسرائيل . وهي علاقة عضوية وقائمة بنيويا ووظيفيا . بنيويا ، بما غدا لنا من وجود حيز يشغله ما هو أكاديمي / بحثي في الهياكل المؤسساتية لأقطاب النظام السياسي في إسرائيل . ووجود حيز لهم ضمن بنية صناعة القرار الإسرائيلي . وبنية استخلاص العبر . أما وظيفيا ، فيكتف ما يضطلعون به من دور وظيفي النظرة الإسرائيلية لهم باعتبارهم أدوات ضبط واستشعار وتوجيه . إذ عمد ما هو أكاديمي / بحثي الى ضبط الحالة التي يمر بها مشروع الدولة في إسرائيل . والى استشعار ما يتهدد هذا المشروع من مخاطر . والى التوجيه الى كل ما ينفع ويشكل مصل مناعة لحماية المشروع - الفصل الأول - .

ثالثا : عملية العصف الدماغي التي لأعضاء المجلس والمتساوقين معهم من ضباط احتياط وأكاديميين ، وباحثين آخرين وإعلاميين . والتي تناولت الضفة الغربية من زاوية العمق الاستراتيجي للدولة في إسرائيل توفر فيها ما دفعهم لاعتبار أن تآكلا في خضم الزمن لغير مصلحة إسرائيل جاريا في الأهمية التي لها من هذه الزاوية . ومن بين الذي توفر في عملية العصف الدماغي هذه وقاد إلى النتيجة ، التالي - وأيضا على سبيل المثال لا الحصر - :

1- وجود تقنية في إسرائيل على شاكلة الأقمار الصناعية أوفيك 3 . وتستطيع أن تملأ الفراغ الناجم عن خروج الضفة الغربية من حدود السيطرة الإسرائيلية . حين الأمر يتعلق بحاجة إسرائيل إلى إنذار مبكر .

2- وجود مناطق داخل الخط الأخضر ، وبالتحديد جنوب البحر الميت وغور بيسان وبحيرة طبريا . وتستطيع أن تلعب ضمن المستوى التنفيذي الدور الذي لمرابطة قوات ثابتة في الضفة الغربية . والمتمثل بالاستناد الى كثافة النيران لصد وإعاقة القوات القادمة من الشرق .

3- يحتمل المشهد الاستراتيجي تبني استراتيجية قائمة على مبدأ الحرب الاستباقية ونقل الرض المعركة إلى ارض الخصم . ويتسلح أنصار هذا الرأي بتاريخ الحروب الإسرائيلية العربية في هذا الاتجاه - الفصل الثاني - .

رابعا : انسجاما مع ما تضطلع به شريحة الدراسة من دور تنفيذي . طفا على سطح الجهد الذي لهم في رصد السيرورات الأمنية الجارية في دول من هذه الدوائر . ما دفعهم لاعتبار أن تنكلا في خضم الزمن لغير مصلحة إسرائيل جاريا لركائز نظريتها العسكرية . ولركائز الأمن الوجودي . واذ تم النظر إلى العمليات الاستشهادية باعتبارها ذروة السيرورات الأمنية في الدائرة القريبة . تم النظر إلى أسلحة الدمار الشامل باعتبارها ذروة السيرورات الأمنية الجارية في الدائرتين القريبة والبعيدة . ولم يقف جهد هذه الشريحة عند ضبط حيازة دول في هذه الدوائر صواريخ ارض-ارض قادرة على حمل رؤوس كيماوية وبيولوجية تمتلكها هذه الدوائر . بل تجاوز الأمر إلى حالة إقرار الشريحة بوجود قدرة لدى بعض هذه الدول لإنتاج هذه الأسلحة . كما وإلى حالة إقرار بما لهذا التطور من انعكاسات سلبية . وترتقي إلى مستوى التهديد الوجودي للدولة في إسرائيل . والحالة هذه ما يبرر دعوتهم إلى تسوية حول الضفة الغربية . باعتبارها أحد وسائل التصغير السياسية للمشكلة . كما ونجد الأمر ذاته عندما وقوف أفراد الشريحة على ركيزة السند الدولي . ففي جهودهم للبحث عن منابع ما يتهدد علاقة إسرائيل مع سندها الدولي - الولايات المتحدة الأمريكية - من أخطار ، نجد أن المنبع الأساسي يأتي من سياسة إسرائيل الأمنية الخارجية المتبعة في الضفة الغربية . وهذا من بين ما يبرر الرؤية التي للمجلس وتعتبر أن حل النزاع بتسوية حول الضفة الغربية مكونا لا غنى عنه لمصلحة الأمن الاستراتيجي للدولة في إسرائيل - الفصل الثالث - .

المحتويات

الصفحة	الموضوع
1	المقدمة
6	الإطار النظري
11	هوامش الإطار النظري
13	الفصل الأول: دور ومكانة باحثي الصراع في إسرائيل
13	مكانة الباحثين : النطاق الحكومي
18	مكانة الباحثين : النطاق العسكري
24	الشاذ في خصائص الباحثين الاسرائيليين
30	الاستنتاجات
31	هوامش الفصل الأول
34	الفصل الثاني : الدوافع الأمنية: الضفة الغربية كعمق استراتيجي
34	خصوصية المفهوم الأمني في إسرائيل
38	الضفة الغربية كعمق استراتيجي : الرؤية الكلاسيكية
40	الضفة الغربية كعمق استراتيجي : ذهنية جنرالات الأدمغة
49	الاستنتاجات
51	هوامش الفصل الثاني
54	الفصل الثالث : دوافع أمنية : دوائر المواجهة لاسرائيل
55	في تعريف دوائر المواجهة لاسرائيل
56	ثروة سيرورات الدائرة المحاذية
63	ثروة السيرورات الأمنية في دائرتي المواجهة القريبة والبعيدة
71	السند الدولي
79	الاستنتاجات
80	هوامش الفصل الثالث
85	الخاتمة
88	المراجع
94	الملحق